PP185-199
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

Contemporary Orientalist discourse and the position of Arab thinkers from it - Edward Said as a model

ط. د. علي بن تيشة
جامعة قسنطينة1، ali.benticha@student.umc.edu.dz (المؤلف المراسل)
د. مصطفى بوهني
جامعة قسنطينة1، bouhenni.mustapha@umc.edu.dz

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-028-003-009

أستلم: 19/ 11/ 2025
قُبل: 03/ 03/ 2026
نُشر: 15/ 09/ 2026

Contemporary Orientalist discourse and the position of Arab thinkers from it - Edward Said as a model Revue la Langue arabe 2026 The Author(s) Published by the High council of the Arabic language. This is an open acces article under the



CC BY license

Abstract: We aim in this research paper to stand at the characteristics and characteristics of the contemporary orientalist discourse, including the discourse that adopted with its western subject, effect, and Arab follower a specific and specialized discourse, aiming to falsify the reality of the Arab-Islamic world with the concepts attached to the East that did not depart from violence, terrorism, reactionary and backwardness, not to mention hostility to modernity, while in On the other hand, he did not hesitate to emphasize the values of tolerance, progress, civilization and modernity and their authenticity in the West, hoping to monitor its roots, goals and various means Trying, with all our strength and awareness, the Arab's position on it, emphasizing beyond any doubt that this discourse has become a colonial discourse, and its aim is to empty the colonized of all form and content, especially as he turns to his past, trying with a kind of immorality of logic to destroy it, distort it, and exterminate it from its end. The position of the Arabs as critics and thinkers of this new colonialism.

Keywords: Orientalist discourse; Edward Said; East; West.

الخطاب الاستشراقي المعاصر وموقف المفكرين العرب منه – إدوارد سعيد أنموذجاً

ملخّص: نروم في هذه الورقة البحثية الوقوف عند مميزات وخصائص الخطاب الاستشراقي المعاصر بما هو الخطاب الذي تبنى بفاعله الغربي ومفعوله وتابعه العربي خطابا محدداً متخصصاً رام تزييف حقيقة العالم العربي الإسلامي بما ألحقه بالشرقي من مفاهيم لم تخرج عن العنف والإرهاب والرجعية والتخلف ناهيك عن العداء للحداثة، بينما في المقابل لم يتوان عن التأكيد على قيم التسامح والتقدم والتحضر والحداثة وعلى أصالتها في الغربي آملين رصد جذوره وأهدافه ووسائله المختلفة.

محاولين بكل ما أوتينا من قوة ووعي استكناه موقف العربي منه، مؤكدين بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الخطاب بات خطابا استعماريا فذا غايته إفراغ المستعمَر من كل شكل ومضمون لاسيما وهو يتجه إلى ماضيه محاولا بنوع من فجور المنطق أن يهدمه ويشوهه ويبيده عن آخره ومتسائلين عن موقف العرب نقادا ومفكرين من هذا الاستعمار الجديد.

كلمات مفتاحيّة: الخطاب الاستشراقي؛ إدوارد سعيد؛ الشرق؛ الغرب.

المقدّمة: يُشكّل الخطاب الاستشراقي المعاصر موضوعا مهما في حقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية، حيث اهتم به الكثير من النقاد والمفكرين والباحثين والأكاديميين والمثقفين عموما، وقد بحث وفصّل وعكف وحلّل وبسط في الظاهرة الاستشراقية المفكّر المزدوج الجنسية والذي كانت له صولات وجولات في عديد الدول العالمية يبحث في ما له علاقة ويخدم فكرة الاستشراق ويهدف هذا البحث إلى توضيح موقف إدوارد سعيد من حركة الاستشراق والإشكالية الرئيسة التي ينطلق منها البحث هي: ما موقف المفكّرين العرب من حركة الاستشراق؟ بين مؤيد ومعارض، وكيف نظر إدوارد سعيد إلى مؤيديه

ومعارضيه؟ وقبل الخوض في المعنى الاصطلاحي للاستشراق، لابد من تتبع جذر الكلمة وتطوره.

2. مفهوم الاستشراق:

1.2 **لغة:** إذا رجعنا إلى القرآن الكريم، نجد أن كلمة الشرق لها عدة ألفاظ وتصريفات مختلفة منها: مشرق والمشرق ومشرقين والمشرقين... حيث وردت في القرآن الكريم في سبعة عشر (17) موضعا والتي دائما تدل على الجهة المعاكسة للغرب وهو موضع شروق الشمس.

جاء في لسان العرب لابن منظور: (شرق، شرقت الشمس شروقا وشرقا: طلعت واسم الموضع المشرق (منظور، 1990م)، والشرق: المشرق وجمع أشراق، والتشريق: الأخذ في ناحية الشرق وشرقوا: ذهبوا إلى الشرق أو أتوا الشرق).

2.2 اصطلاحا: أي باحث عن تعريف محدد للاستشراق سيجد نفسه أمام سيل من التعريفات التي لا تنتهي ومن أجل هذا، فإنّ إعطاء تعريف للاستشراق هو ضرب من المستحيل، وعندما نجهد أنفسنا لإعطاء تعريف لها لا يكون هذا التعريف شاملاً جامعاً مانعاً كما يقول المناطقة المتخصصون(الحاج 2002م)، ورغم قناعتنا الراسخة بهذه الفكرة إلا أن هذا لا يمنعنا من إعطاء بعض أو أهم التعريفات التي قد توضح لنا ماهية الموضوع بدقة، ولزيادة المنفعة نورد بعض آراء العلماء والباحثين العرب بالمقابل مع علماء غربيين من المستشرقين وغيرهم، ويرى رودي بارت أن علم الاستشراق مرتبط بعلم فقه اللغة (بارت، 2017م)، ولفظة (استشراق)مأخوذة من كلمة شرق وهذه الأخيرة تعني مشرق الشمس التي تظهر من ناحية الشرق، وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي.

3. نشأة الاستشراق: هناك فريق ربط بداية الاستشراق بالحروب الصليبية في ظل الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والنصارى في الأندلس (صالح، 1980م)، كما اعتبرت طائفة أخرى أن القرن الثاني عشر بداية الحركة الاستشراقية وقد عرف أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية سنة 1143م.

وضع هوميروس التاريخ في أواسط القرن الخامس، وهذا بعد زيارته لبلاد الشام ومصر وغيرهما، حيث جمع في رحلته العلمية معلومات عن أشخاص كانت له اتصالات معهم (صالح، 1980م)، وبعد انتصار الفرس على أثينا وأسبرطة (449 ق.م) فقد كان هوميروس يسمى بأبو سُمّي هوميروس بأبو التاريخ.

4.أهداف الاستشراق: حركة الاستشراق ذات أهداف متعددة ذكرها الباحثون في كتب ومقالات متعددة، يمكن إجمالها في هدفين رئيسيين هما:(هدف بنائي وهدف هدمي).

الأول: يتمثل في دراسة المستشرقين للتراث الإسلامي بقصد الاستفادة العلمية، التي لم تقتصر على جوانب مادية فقط وإنما شملت كذلك الجوانب العقدية المتمثلة في محاولة التعرّف الدّقيق على العقيدة من خلال دراسة الأوروبيين للقرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي (الزيادي، 1998م) أمّا الثاني: يتمثل في هدم المستشرقين لأواصر الترابط بين الإنسان المسلم وحضارته وعقيدته، من أجل فسح المجال لحضارة الغرب المادية؛ فعملت الدراسات الاستشراقية على تشويه الصورة المشرقة للإسلام. وصحب هذا التشويه استعمار واحتلال بلدان الإسلام، وتنشيط العمل التنصيري فيها.

5. موقف المفكرين العرب من حركة الاستشراق.

1.5 موقف المفكّرين العرب المؤيدين للحركة الاستشراقية: اهتم المفكرون العرب بالدراسات الاستشراقية وذلك بدراسة وتتبع جهود المستشرقين في التصنيف والتأليف وفي حفظ المخطوطات وفهرستها وتحقيقها ونشرها، وقد تفاوتت تلك الدراسات المؤيدة للحركة الاستشراقية في التأييد والثناء على جهود المستشرقين وصورت إنجازاتهم الخارقة التي لم يسبقهم إليها أحد ودعت إلى تمجيد المستشرقين وألقت اللوم على جهود العرب والمسلمين ووصفتهم بأوصاف النقص مع تعمد تجاهل زلات وأخطاء بعض المستشرقين كالعقيقي وصلاح الدين المنجد ومحمد كرد علي وطه حسين وعبد الرحمن بدوي وغيرهم، وهناك طائفة من المؤيدين للحركة الاستشراقية أثنوا على جهود المستشرقين وأعمالهم مع الاشارة باستحياء إلى بعض أخطاء المستشرقين مع التماس الأعذار لهم في أخطائهم ومن أبرزهم: عائشة عبد الرحمن وزكي مبارك وطيب تزيني وهشام جعيط وغيرهم، يعرض ميشال جحا مواقف العرب من المستشرقين، إذ صنفهم إلى ثلاث طوائف: الأولى يصفها بالعدائية للاستشراق والمستشرقين ويغلب على موقفهم التشكيك في أعمال المستشرقين معرضا بمناهجهم ودراساتهم، منتقصا من مواقفهم الناقدة والمعارضة للاستشراق ويكيل المدح والثناء للطائفة الثانية المعجبة بأعمال المستشرقين ومناهجهم ممن بالغوا في الثناء على المستشرقين، واصفا مواقفهم بالمواقف العلمية الجادة، ثم يورد الفريق الثالث ممن توسطوا في حكمهم على الاستشراق والمستشرقين ويختم بحثه بالثناء على جهود المستشرقين في خدمة التراث العربي والحضارة العربية في جمع المخطوطات ونشرها (السرحاني، دس)، يحمد لميشال جحا كتابه المتميز الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا والذي يعتبر اضافة متميزة ومرجعا مهمّا في التعريف بالأعمال الاستشراقية في أوروبا وقد تميز بحسن التصنيف والتمييز ولكنه لم يسلم في حكمه على تلك الأعمال والمواقف

الاستشراقية من الافراط في الثناء والمبالغة في المدح مع التوقف عن بيان سقطات وأخطاء بعض الأعمال الاستشراقية، ولعل معايشته للمستشرقين وقربه منهم جعله يُغلّب الثناء عليهم ويتجاوز عن سقطاتهم، وأما العقيقي فيذكر مكانة المستشرقين في التحقيق والنشر وحفظ التراث من خلال الكشف والجمع والصون وغيرهم، وانكبوا على دراسته وتحقيقه وترجمته وتصنيفه من حيث المنشأ وتأثره وأثره وتطوره، وصار جزءا لا يتجزّأ من تراثنا ولا تؤرخ الحضارة الاسلامية إلا به أثنى ومدح طه حسين في مقدمة كتابه (في الأدب الجاهلي) على أبحاث ودراسات المستشرقين وقال بأنهم يقدّمون أعمالا علمية هادفة ومفيدة (السرحاني، 2020م)، فهم أهل العلم وخاصّتهم ولا يؤخذ العلم من غيرهم ورأى بأنّ الفرنج بحثوا في تاريخ وأدب وعلوم الشرق، ولا نلمس العلم في وقتنا الحاضر إلاّ من هذه الطائفة من الناس.

2.5 موقف المفكرين العرب المعارضين للحركة الاستشراقية: انتقد العديد من المفكرين العرب أعمال المستشرقين والطعن في مناهجهم وإبراز سلبياتهم نذكر منهم: الطيباوي حيث يؤكّد على عدم وجود الانصاف مطلقا من المستشرقين الذين يوصفون بالإنصاف حيث يرى الطيباوي بأن المستشرقين توصّلوا واتفقوا على قبول صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم، وسلّموا بأنه نادى إلى دين جديد تفرّد بفردانية جوهرية ليتمّ التأكيد على أن الرسالة المحمدية لم تكن بكاملها مأخوذة من مصدر إلهي في الوقت نفسه. (السرحاني، دس)، ويشير كذلك إلى أن المستشرقين لم يحرروا أنفسهم من حتمية الإصلاح والعمل على تقريب الاسلام إلى النصرانية البروتستانتية وقد جاء خطاب محمد عزت الطهطاوي يحمل نزعة عاطفية لا تخل من المبالغة والتعميم، كما ناقش مصطفى السباعي شبهات المستشرقين من خلال الرد على الفرق والاتجاهات التي تطعن وتهين في السنة مع إظهار تلك الاتجاهات المنحرفة في موقفهم تجاه السنة، ويتوسط أبو الحسن النَدوي في حكمه على

الاستشراق، إذ يذكر بأن عددا من المستشرقين كرَّسوا حياتهم وجهودهم وطاقاتهم في دراسة العلوم الإسلامية وتبنوا موضوعا يتعلّق بالشرق والشرقيات وبذلوا فيه جهودا كبيرة وضخمة، وبفضل هذه الجهود الجبّارة، برزت كثير من نوادر العلم والمعارف التي لم تر ضوء الشمس منذ قرون (السرحاني، دس) وأصبحت مصونة من الورثة الجاهلين وعاهة الأرض وكم من مصادر علمية ووثائق تاريخية لها مكانتها وقيمتها صدرت لأول مرة بفضل جهودهم وهمتهم وقرَّت بها عيون العلماء في الشرق، ويشكر للنَدوي اعترافه بأسبقية المستشرقين في حفظ التراث وتحقيقه ونشره وإن كانت عباراته لم تسلم من أسلوب المبالغة والإفراط.

6. ادوارد سعيد بين مؤيديه ومعارضيه: لقي إدوارد سعيد انتقادات لاذعة وحادّة من قبل المفكرين العرب المعاصرين لحركة الاستشراق عمر فروخ ومحمد البهي، وأنور عبد الملك الذي نشر مقالا هاما في مجلة (ديوجين) بعنوان (الاستشراق في أزمة) عام1963م، كان له وقع جلي وواضح في الحركة الاستشراقية (قوشحة، 2020م)، ومحمود شاكر في مصر وكذلك عبد الله العروي في كتابه (الأيديولوجية العربية المعاصرة) والذي انتقد فيه المستشرق غوستاف فون غرينباوم. وفي فترة السبعينيات نشر كتاب ماركس ونهاية الاستشراق لماكس تيرنر الذي عَدَّ الاستشراق أحد أوجه الاستعمار، وفي العام 1978م نشر المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد كتابه الشهير والمعروف (الاستشراق) ومن ثم كتابه التوأم (الثقافة والامبريالية) العام 1993م.

ومن بين المفكّرين العرب المعاصرين الذين نهضوا بفكرة الاستشراق ودعّموها ودافعوا عنها يظهر لنا بدون منازع المفكّر الفلسطيني الأصل إدوارد سعيد الذي يحمل الجنسيتين الفلسطينية والأمريكية، ويمتلك ثقافة إسلامية باعتباره عربي ومسيحي في نفس الوقت (قوشحة، 2020م)، يعيش في أمريكا له عدّة منشورات باللغة الانجليزية فهو مترجم بارع في الجامعات الأمريكية، له

كتاب شهير عنوانه (الاستشراق) بيّن فيه آراءه بخصوص موضوع الاستشراق معتمداً على مقياس المعرفة والسلطة.

7. الاستشراق في منظور إدوارد سعيد: اعتمد إدوارد سعيد على دراسة الخطاب الاستشراقي بمنهجية فيلولوجية قائمة على دراسة الأفكار والثقافات والتواريخ، ليبرهن على أن العلاقة بين الشرق والغرب مبنية على القوة والسيطرة والهيمنة المعقدة المتشابكة ومن ثم يرى إدوارد سعيد أنه لابدّ على البحث الذي يبحث في مضمون الاستشراق أن لا يعتقد بأنّه أكذوبة من الأكاذيب أو أسطورة خيالية من الأساطير التي ستذهب أدراج الرياح (سعيد، 2005م)، وعن نفسي أرى بأنّ الاستشراق له قيمته الخاصة به على اعتبار أنّه علامة على السيطرة الأوروبية الأطلسية على كل ما له علاقة بالشرق وأهله، وعلينا احترام الاستشراق وندركه بأنّه القوّة المتلاحمة للخطاب الاستشراقي وعلاقاته المرتبطة بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية المعززة من دون نسيان قدرته وهيبته على البقاء.

وقد استند إدوارد سعيد، في تعامله مع الخطاب الاستشراقي، إلى رؤية ثقافية سياسية قائمة على ثلاث خطوات منهجية وهي:

– التمييز بين المعرفة الخالصة والمعرفة السياسية؛

– الاهتمام بالمسألة المنهجية في التعامل مع الأفكار والمؤلفين والمراحل التاريخية، بالتركيز على الاستشراق الاستعماري للشرق، سواء أكان فرنسيا، أم بريطانيا، أم أمريكيا؛

– البعد الشخصي الذي يتمثل في الجمع بين الموضوعية والذاتية القائمة على الوعي النقدي، مع الاستعانة بأدوات البحث التاريخي، والسياسي والإنساني، والثقافي.

يوضح إدوارد سعيد أن كتابه (الاستشراق) موجه إلى مجموعة من القراء بما فيهم طلاب الأدب والنقد لتبيان العلاقات المتداخلة بين المجتمع والتاريخ

والنصوص، وفهم الدور الثقافي الذي يقوم به الشرق في الغرب، مع الربط بين الاستشراق وبين العقائدية والسياسة ومنطق القوة.

8. النقد والاستشراق في فكر ادوارد سعيد: إن الاستشراق كعلم مستقل له موضوعه ومنهجه ودراساته الخاصة، لم يتشكل بطريقة مباشرة، بل إنّه كان نتيجة اهتمامات تاريخية، لأن لفظ الاستشراق بدأ كصفة للعالم الشرقي من ناحية اللغة وكموضوع للعالم الشرقي(دراسة الشرق كموضوع) على مستوى الفكر، ثم انتقل إلى أن أصبح واقعا يتصوره ويتخيله الغرب يكتسب صفة الواقعية أو مجموعة من الصفات التي أطلقها الغرب عن العالم الشرقي، حيث يرى إدوارد سعيد أن الاستشراق ينتقل أو يتحول من مستوى اللغة والفكر إلى مستوى الواقع والفعل، وهو انعكاس لتلك الصورة التي ثبتها الغرب في مجال الدراسات الأكاديمية حول الشرق (سعيد، 2006م)، حيث تم تنميط الثقافة الشرقية في قالب واحد وصورة واحدة على الرغم من الاختلاف والتعدد الموجود في العالم الشرقي من لغات وعادات وتقاليد وديانات ومعتقدات ... وغيرها.

الفكر الاستشراقي ليس خطابا علميا موضوعيا خالصا يتخذ من الشرق موضوعا للدراسة حوله بعيدا عن الافتراضات والأحكام المسبقة المترسبة في بنية العقل الغربي (سعيد، 2006م) بقدر ما هو خطاب القوة والهيمنة الثقافية والسياسية، ويعتبر إدوارد سعيد أن قيمة الاستشراق الكبيرة مستمدة من النفوذ الأوروبي الأمريكي على الشرق، أكثر منه خطابا صادقا يتحدّث عن الشرق وأهله وهذا ما يضنّه المستشرقون في إطار أكاديمي أو بحثي.

نبّه إدوارد سعيد إلى ضرورة التمييز بين نوعين من الاستشراق، النوع الأول الاستشراق كموضوع بحثي أكاديمي له سيماته ومنهجه الخاص به، والنوع الثاني كأداة ووسيلة لتحقيق أهداف عدة ثقافية وسياسية واقتصادية وغيرها.

ولهذا فالخطاب الاستشراقي خطاب مزدوج يحمل في ذاته البعد المعرفي العلمي الأكاديمي والبعد السياسي الإيديولوجي في الآن نفسه، ولهذا ينظر إلى

الاستشراق على أنه ذو بعدين متوازنين البعد المعرفي العلمي والبعد السياسي، فـ"الاستشراق حركة علمية لها في عالم السياسة التجريبية نظير هو مراكمة الشرق وحيازته استعماريا من قبل أوروبا. (سعيد، 1996م) ولهذا لم يكن الشرق محاور أوروبا.

إن الفكرة التي قام عليها الخطاب الاستشراقي هو تقديم صورة عن هذا العالم الآخر المختلف إلى العالم الغربي، ومعرفة التراث الشرقي من أجل أن يقدّم كصورة للغرب يفهم من خلالها تاريخ الإنسانية وبالتالي فالشرق موضوع الدراسة يقدم في الخطاب الاستشراقي كموضوع للنص، وليس كحركة وفعالية إلا ما يريد هذا الخطاب أن يموضعه فيه.

يبدو أن دراسة إدوارد سعيد للخطاب الاستشراقي تتداخل فيها الكثير من المفاهيم والمعارف التاريخية والثقافية والفلسفية والأدبية وغيرها، ولذلك لا يمكن إنكار أن اللغة التي كتب بها إدوارد سعيد لغة عصية عن الفهم، إذ لا نكاد أن نقبض عن المعنى المقصود في كل مرة يتكلم فيها النص، لأن النصوص ذات مكنونات وكينونات لا تظهر بقدر ما تخفي وتستر، وتبعا لها لا يمكن أن نحدد الحقيقة التي يسترها هذا النص أو التي يزعم أنه يقولها.

إن نصوص إدوارد سعيد تخاطب الغرب بلغته وبمنهجه العلمي الحديث وهذا ما جعل النص الإدواردي حيا على الدوام لأنه مغري على القراءة سواء بالنسبة للغرب أم العرب، الأكيد أن موقف الكاتب إدوارد سعيد نقدياً بامتياز (سعيد، 2008م) فهو كاتب لا يكتفي بالردّ على المستشرقين الذين يرفضون فكرة الاستشراق، وإنما يسعى إلى تفكيك البنية العميقة للمادة العلمية، ويكشف التحيّزات التاريخية والمؤسساتية والإيديولوجية المضمرة فيه، وقد ربط الكاتب هذا المشروع النقدي المميّز بخدمة وطنه وزملائه ضمن إطار مشترك بينهما.

يحاول إدوارد سعيد في مؤلفه (تعقيبات على الاستشراق) أن يصحح سوء الفهم الذي لحق فكره حول تصوره عن الاستشراق، أو إعادة تصحيح التأويلات

الخاطئة له، وفكرة النقد تقوم على شقّين اثنين يُجادلان معاً من جهة وينفصلان من جهة أخرى، فالشّق الأول يتعلّق بالمفكّر إدوارد سعيد نفسه والذي يقول إن الظاهرة الاستشراقية هي مجاز مجزّأ إلى عدة أجزاء، ويُمثّل علامة تصغير للغرب بأكمله(سعيد، 1996م)، والواقع يرى أن الظاهرة الاستشراقية تمثّل الغرب بأسره ودليلهم في ذلك أن الغرب مازال ولا يزال عدوّ للعرب خاصة وللإسلام عامة.

الخطاب الاستشراقي لا يمثل كل الغرب، وبالتالي لا يمكن القول إنّ العالم الغربي بأسره يتبنى الخطاب الاستشراقي، أو إنّه ينظر إلى الشرق بالمنظور نفسه الذي أسس له الخطاب الاستشراقي، ولكن مع هذا لا يمكن إنكار أن ما وصل العالم الغربي عن الشرق قد أسهم فيه الاستشراق بجزء كبير، بيد أنه لا يعني لسبب ذاته أن الغرب كله عدو للشعوب العربية والإسلامية من منطلق المواقف الإيديولوجية والسياسية للخطاب الاستشراقي.

يتحدّث إدوارد سعيد عن الجزء الثاني من الدليل المنسوب إليّ ليست أقل إفراطا، فالعلاقة القائمة بين الاستشراق والغرب اللذين هتكا حرمة الاسلام والعرب من جهة، ومن جهة أخرى نلاحظ الاختلاط الكبير بين الاستشراق والغرب (سعيد، 1996م)، كما أن الحدود التي تربط بين الاستشراق والغرب يُرى بأنهما قوة واحدة متواطئتين على الاسلام والعرب، كما أن هناك حديث آخر عن نقد الاستشراق الذي هو في الأصل عبارة عن تدريب فكري تحليلي الذي يُفهم بصورة غير صحيحة على أنّه دعم للإسلامية لوحدها وللأصولية الإسلامية.

عبّر إدوارد سعيد في مقولته عن نزعتين متطرفتين هما: نزعة أبناء البلد اللامبالية التي لا تُعطي أهمية للآخر وتقصيه تماماً، ونزعة عسكرية كفاحية ترى في الصراع الجواب الوحيد (سعيد، 1996م)، فسعيد يرى بديلا يقوم على النظرة النقدية الواعية للتاريخ الفلسطيني والبيئة الجغرافية العربية والحقائق

الإسرائيلية، وقد أكّد إدوارد سعيد على أن التسوية التفاوضية هي الطريق الوحيد إلى وقف إطلاق النار الدائم الذي لا ينتهي.

الخاتمة: وفي نهاية هذه الورقة البحثية الذي تحدثنا فيها عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاستشراق، ثم عرجنا على نشأته وأهدافه ووسائله متطرّقين إلى موقف المفكّرين العرب المؤيدين والمعارضين لفكرة الاستشراق وحلّلنا كل موقف على حدة، ثم تناولنا الكاتب إدوارد سعيد بين مؤيد ومعارض للاستشراق، وكيف نظر هذا الأخير لهذه الحركة مع نقده لها ومن أبرز النتائج المتوصّل إليها:

– الاستشراق له امتداد لما قبل التاريخ؛ لأن الانسان مجبول على معرفة خبايا الآخر والنظر إليه عن قرب؛

– الحرص على الإلمام بخلفيات المستشرقين ومناهجهم التي درسوا بها الإسلام؛

– ضرورة التحلي بالكفاءة العلمية والمنهجية لمن تصدى لمناقشة شبهات المستشرقين؛

– الحرص على الإفادة من وسائل الاعلام وتقنيات التواصل الحديثة في التعريف بالإسلام والدفاع عنه؛

– الاستشراق له جانبان (بنائي/هدمي) ولكن ضرره أكبر من نفعه لأنه أسهم في الحركات الصليبية والاستعمارية؛

– أكّد إدوارد سعيد على ضرورة التمييز بين نوعين من الاستشراق (بحثي أكاديمي ووسيلة لتحقيق أهداف معينة)؛

– الاستشراق أسلوب غربي جيء به للسيطرة على الشرق وتهميشه كما يرى سعيد؛

– الاستشراق هو دراسة الشرق من طرف الغرب؛

– كتاب إدوارد سعيد (الاستشراق) يُعَدُّ المرجعية الحقيقية التي أنصفت الشرق من ظلم الغرب.

قائمة المراجع:

1.ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد العاشر ط1، (1410هـ–1990م)، باب حرف القاف، مادة شرق، ص2244.

2. إدوارد سعيد، تعقيبات على الاستشراق، تر وتح: صبحي جديدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996م، ص39.

3. إدوارد سعيد، الاستشراق، تر: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، ط7، 2005م، ص41.

4. إدوارد سعيد، الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، دار رؤية للنشر والتوزيع. القاهرة، ط1، 2006م، ص142.

5. إدوارد سعيد، السلطة والسياسة والثقافة، تق: غاوري فسواناثان، تر: د.نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب، ط1 باللغة العربية عام 2008م، ص62.

6. ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، دار المدار الاسلامي، ج1، ط1 يناير2002م، ص17.

7. رودي بارت، الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الألمانية، تر: مصطفى ماهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 2001م، ص17.

8. محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1980م، ص90.

9. محمد فتح الله الزيادي، الاستشراق أهدافه ووسائله، دار قتيبة، ط1، (1426هـ–1998م)، ص33و34.

10. محمد بن سعيد عبد الله السرحاني، الموقف العربي من الاستشراق، دراسة تحليلية مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، المجلد14، العدد الأول، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ص (من 110 إلى 115).

11. نضال قوشحة، في نقد الاستشراق وإعادة تعريفه. العرب، صحيفة عربية يومية العدد11798، (الأحد 04 محرم 1442هـ– الموافق لـ2020/08/23م)، لندن، ص10.

هوامش:

1- ابن منظور. (1990م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

2- إدوارد سعيد. (1996م). تعقيبات على الاستشراق. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

3- ينظر: إدوارد سعيد. (1996م). تعقيبات على الاستشراق. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

4- ينظر: إدوارد سعيد. (1996م). تعقيبات على الاستشراق. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

5- ينظر: إدوارد سعيد. (1996م). تعقيبات على الاستشراق. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

6- ينظر: إدوارد سعيد. (2005م). الاستشراق. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

7- ينظر: إدوارد سعيد. (2006م). الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق. القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

8- ينظر: إدوارد سعيد. (2006م). الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق. القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

9- ينظر: إدوارد سعيد. (2006م). الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق. القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

10- ينظر: إدوارد سعيد. (2008م). السلطة والسياسة والثقافة. بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع.

11- ينظر: ساسي سالم الحاج. (2002م). نقد الخطاب الاستشراقي. دم: دار المدار الاسلامي.

12- ينظر: محمد بن سعيد عبد الله السرحاني. (دي دش, دس). الموقف العربي من الاستشراق: دراسة تحليلية. مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية.

13- ينظر، محمد صالح. (1980م). المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

14- ينظر: رودي بارت. (2011م). الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الألمانية. دم: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

PP185-199
ISSN : 1112-3575 EISSN : 6545-2600

15- ينظر: محمد بن سعيد عبد الله السرحاني. (دي دش, 2020م). الموقف العربي من الاستشراق: دراسة تحليلية. مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية.

16- ينظر: محمد بن سعيد عبد الله السرحاني. (دي دش, دس). الموقف العربي من الاستشراق: دراسة تحليلية. مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية.

17- ينظر: محمد بن سعيد عبد الله السرحاني. (دي دش, دس). الموقف العربي من الاستشراق، دراسة تحليلية . مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية.

18- ينظر: محمد صالح. (1980م). المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

19- ينظر: محمد فتح الله الزيادي. (1998م). الاستشراق أهدافه ووسائله. دم: دار قتيبة.

20- ينظر: نضال قوشحة. (2020م). في نقد الاستشراق وإعادة تعريفه. العربصحيفة عربية يومية.

21- ينظر: نضال قوشحة. (2020م). في نقد الاستشراق وإعادة تعريفه. العرب صحيفة عربية يومية.